القراءات القرآنية عند أبي داود من خلال كتابه السنن وتوجيهها.

د. سليمان إسماعيل إبراهيم مردس
أستاذ مساعد بقسم القراءات بجامعة أم درمان الإسلامية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين، اللهم صلي عليه وعلي ءاله وصحبه الذين عنوا بالقرءان الكريم، وكانوا به يعملون .

وبعد: فإن أشرف ما نطق به اللسان، هو كتاب الله – تعالى- هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، ولما كان القرآن العظيم أفضل كتاب أنزل ، كان المنزل عليه أفضل رسول أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس من الأمم، وحملة القرآن أشرف هذه الأمة.

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ * أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِي الإِحْسَانِ**
وَإِنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللهِ * وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِي**
وقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى * بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى[1]**

وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الأمة، وهو ذروة سنام العلوم ، وأعظمها على الإطلاق، وذالك لتعلقه بكلام رب العالمين ، والعمل على حفظه من اللحن والخطأ، وقراءته بقراءاته الصحيحة المروية بالسند الصحيح عن النبي- ρ -فهو من أفضل العمل، لأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين ، وهو نبراس البشرية الهادي لها في الظلمات.

ولقد فهم أسلافنا هذه المعاني وحقيقة هذا الشَّرف،فعكفوا على دراسة هذا الكتاب قراءةً وبحثاً وتفكُّراً، فأخرجوا مكنون علمه بما فتح الله عليهم،وكان من هؤلاء العلماء الأجلَّاء الذين اهتموا بهذا الكتاب ودراسته، العالم الفذُّ الإمام (أبو داود) أفنى جلَّ وقته في خدمة الإسلام والمسلمين، ومن خلال هذه النقاط الآتية تتبين خطة دراستي لهذا الموضوع .

موضوع الدراسة: القراءات القرآنية عند أبي داود من خلال كتابه السنن وتوجيهها.

أهمية الموضوع:

1- تعلُّق موضوع الدِّراسة بالقرءان الكريم ،خير الكتب المنزَّلة.

(1) طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ،لابن الجزري، ط الأولى، 1414 هـ - 1994 م، الناشر: دار الهدى جدة،بتحقق: محمد تميم الزعبي،البيت رقم (6-8) ص: 31.

2- قلَّة المشتغلين بعلم القراءات في هذا الزمن بحثاً ودرايةً.
3- إظهار منهاج المحدثين في عرض القراءات القرآنية من خلال كتب الحديث؛ لاسيما فيمن أكثر من ذكر القراءات، كما هو الحال عند الإمام أبي داود رحمه الله.

مشكلة البحث: الإجابة عن الأسئلة التالية:

من يكون الإمام أبو داود ؟ ومتى ولد؟ وفي أي بلد عاش؟ وما هي مميزات حياته العلمية؟ وما أهمية كتاب السنن؟ وما هو منهجه في عرض القراءات؟ وما هي مميزات منهجه التي اختص بها ؟ وأي نوع من القراءات ذكر؟

الدراسات السابقة: يعد كتاب السنن للإمام أبي داواد -رحمه الله-من الكتب التي وجدت عنايةً فائقةً من قبل الباحثين، وإقبالاً ملحوظا، وما تضمنه من العلوم والفوائد.

أهداف البحث:

1- خدمة كتاب الله عزَّ وجل .
2- الكشف عن شخصية الإمام أبو داود، والتي لم يكتب عنها الكثير، بالرغم من مكانته في علم القراءات.
3- إبراز تراث العلم والعلماء، وخاصة القراءات التي تزخر بها كتب الحديث.
4- تيسير وتنظيم القراءات التي تعرَّض لها أبو داود في كتابه.

منهج البحث : المنهج المتَّبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي-التَّحليليُّ الوصفيُّ وذلك من خلال ما يأتي:

1- استقراء مواضع القراءات في كتاب (السنن) لأبي داود .
2- تصنيف هذه القراءات حسب مقتضيات البحث.
3- توثيق القراءات من مظانِّها ومصادرها .
4- توثيق الآيات القرءانيَّة بكتابة اسم السُّورة ورقم الآية في المتن.
5- تخريج الأحاديث النبويَّة.
6- التَّرجمة لأغلب الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

رموز البحث : أ/ فحرف الصاد: إشارة إلي الصفحة. ب/ حرف التاء : إشارة إلي تاريخ الوفاة.

ج/ حرف الهاء: إشارة إلي السنة الهجرية. د/ حرف الميم: إشارة إلي السنة الميلادية.

هـ/ حرف الطاء: متبوع برقم إشارة إلي الطبعة رقم كذا.

و/ الفاصلة: علي السطر بين رقمين إشارة لبدأ ونهاية الصفحة المشار إليها مثل: 12-22.

وقسمت هذا البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث:
التمهيد وفيه ترجمة الإمام أبو داود ومنهجه في روايته للقراءات القرآنية.
المبحث الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا.
المبحث الثاني: دراسة القراءات من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء وفيه ثلاثة مطالب: الأول: في بيان رواية الأحاديث التي ذكر فيها أبو داود القراءات وتخريجها من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء، والثاني: في بيان القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود، والثالث: في توجيه القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود .

المبحث الثالث : دراسة القراءات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس وفيه ثلاثة مطالب: الأول: في بيان رواية الأحاديث التي ذكر فيها الإمام أبو داود القراءات وتخريجها، والثاني: في بيان القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود، والثالث: في توجيه القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود .
الخاتمة وفيها : النتائج والتوصيات.

التمهيد وفيه ترجمة الإمام أبو داود ومنهجه في روايته للقراءا ت وتعريف القراءات:

أ- ترجمة الإمام أبو داود: كنيته أبو داود السجستانى [1]،واسمه: سُلَيْمَان بن الْأَشْعَث بن إِسْحَاق بن بشير بن شَدَّاد بن عَمْرو بن عمرَان السجسْتانِي[2] أَبُو دَاوُد[3] ، و قال أبو عبيد الآجري[4]: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد، وكذلك قال النووي في سيره، وزاد: ابن عمرو بن عمران، الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ،

(1) تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (2/ 224).
(2) سِجِسْتَان: الآن إقليم يقع في شرق إيران:.
(3) الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان ،الدارمي، بتحقيق: محمد عبد المعيد خان ،الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،الطبعة: الأولى، 1393 هـ =1973م (8/ 282).
(4) هو: أبو عبيد مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الآجرّي ،صاحب أبي داود السجستاني، أحد علماء القرن الثالث الهجري. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ،ص: 39.

أبو داود الأزدي [1].

- **نسبه:** فهو: سليمان بن الأشعث بن شداد أبو داود الأزدي[2]، السجستاني [3].

- **مولده:** ولد الإمام أبو داود سنة اثنتين ومائتين[4]، من الهجرة النبوية.

- **نشأته:** نشأ الإمام أبو داود – رحمه الله –في عصرٍ مليء بالعلوم الإسلامية، وخاصة علوم الحديث فقد بلغت في عصر أبي داود دورها الذهبي،ففي هذه الفترة العلمية نشأ أبو داود وكان ممن رحل، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين..... والشاميين، والمصريين [5].

- **رحلاته العلميه** : فقد بدأ أبو داود الرحلة مبكراً وطاف معظم المدن العلمية حيث يقول عنه الخطيب : أبو داود أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين [6].

- **شيوخه**: أخذ الإمام أبو داود الحديث عن خيرة علماء عصره، منهم على سبيل المثال :

1-الإمام أحمد ا بن حنبل [7] -2-يحيى" بن معين بن عون [8].3-إسحاق ابن راهويه[9].

---

(1) نسبته إلي الأزد،وهي قبيلة معروفة في اليمن،أبو داود الإمام للدكتور تقي الدين الندوي،دار القلم دمشق،ط3 سنة1417هـ-1996م،ص: 21.

(2) الأنساب لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، بتحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره،الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م. (7/ 84).

(3) معالم السنن، شرح سنن أبي داود لاب ن سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي،الناشر: المطبعة العلمية – حلب،الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م .(4/ 359).

(4) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع،بتحقيق: كمال يوسف الحوت،الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م، ص: 281.

(5) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،بتحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م (10/ 75).

(6) تاريخ بغداد (10/ 75).

(7) هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي، ولد سنة: 164 هـ بـ بغداد، وهو إمام ثقة حافظ فقيه حجة، توفي سنة: 241 هـ. تهذيب التهذيب (1/ 72).

(8) هو: يحيى" بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن وقيل في نسبه غير ذلك المري الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي إمام الجرح والتعديل ولد سنة: 158هـ ، وتوفي بعد: 235هـ بـ المدينة النبوية . تهذيب التهذيب (11/ 280).

(9) هو: إسحاق" بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور أحد الأئمة ولد سنة: 166 هـ وتوفي سنة : 238 هـ بـ نيسابور. تهذيب التهذيب (1/ 216).

4 -عثمان بن محمد بن أبي شيبة [1].5-مسلم بن إبراهيم [2] -6 عبد الله بن مسلمة القعنبي[3]. 7- مسدد بن مسرهد [4]، وغيرهم من الثقات العدول.

- **تلاميذه**: تتلمذ على أبي داود خلق كثير ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

1-مُحَمَّد بن عيسى بن سورة [5]. 2-أحمد بن شعيب بن علي [6]. 3-عبد الله بن أبي داود[7].

4-يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم [8]. 5- علي بن الحسن بن العبد [9].

- ثناء العلماء عليه: كل من ترجم للإمام أبي داود أثنى عليه ، فقال عنه محمد بن حبان[10]: وَكَانَ أَبُو دَاوُد أحد أَئِمَّة الدُّنْيَا فقها وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا مِمَّن جمع وصنف وذب عَن السّنَن وقمع من خالفها وَانْتَحَلَ ضدها [11]، وقال أبو بكر الخلال [12]: أبو داود الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج

---

(1) هو: عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خوستي، أبو الحسن العبسي،أخو أبي بكر، والقاسم. كان من كبار الحفاظ كأخيه. تاريخ الإسلام (5/ 883).

(2) هو: مسلم بن إبراهيم أبو عمر الازدي الفراهيدي الحافظ لم يسمع بغير البصرة عن بن عون وقرة وهشام الدستوائي، توفي سنة: 222هـ . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (2/ 257)

(3) هو: عبد الله بن مسلمة بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي ، أحد الاعلام . تو في سنة: 221 هـ. الكاشف (1/ 598).

(4) هو: مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن عن جويرية بن أسماء وحماد بن زيد وأبي عوانة وعنه البخاري وأبو داود وأبو حاتم و مات 228 هـ . الكاشف (2/ 256).

(5) هو: مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن مُوسَى بن الضحاك ، صاحب "الجامع "وغيره من المصنفات. أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 250).

(6) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، أبو عبد الرحمن النسائي، القاضي، مصنف " السنن " وغيرها من التصانيف، ولد سنة 215هـ ،توفى سنة: 303 هـ،تاريخ الإسلام (7/ 59).

(7) هو: عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، أبو بكر الأزدي السجستاني الحافظ،ولد بسجستان، ونشأ بنيسابور وبغداد، وسمع بهما، وبالحرمين، ومصر. توفى سنة: 316 هـ،تاريخ الإسلام (7/ 305).

(8) هو: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عوانة النيسابور، صاحب " المسند الصحيح " المخرج على " كتاب مسلم ، توفى سنة : 316 هـ. تاريخ الإسلام (7/ 315).

(9) هو: علي بن الحسن بن العبد، أبو الحسن الوراق سمع أبا داود السجستاني، وعثمان بن خرزاذ الأنطاكي. روى عنه الدارقطني، والحسين بن محمد بن سليمان الكاتب،تاريخ بغداد (13/ 313).

(10) هو: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حِبّان: مؤرخ، علّامة، جغرافي، محدث، توفي سنة:: 354هـ . الأعلام للزركلي (6/ 78).

(11) الثقات لابن حبان (8/ 282).

(12) هو: أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخلال: مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة، من أهل بغداد، توفي سنة: 923 هـ . الأعلام للزركلي (1/ 206).

العلوم، وبصره بمواضعه أوْحدُ زمانه، رجل ورع مقدم[1].

وقال أحمد بن محمد بن ياسين[2]: كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ρ - وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث[3]،والمؤلفات التي سأذكـــرها قريباً ، هي ليست كـــل ما ألّف الإمام أبي داود، بل يُوجـد له مؤلفات أخرى، على ما عرف به من كثرة التصنيف ، ولذا نجد بعض المصادر التي ترجمت له تذكر بعض مؤلفاته هذه : (وغيرها ، أو غير ذالك).

- **مؤلفاته**: ألف أبو داود مؤلفات كثيرة سأذكر منها:

1-**السنن**: أحد الكتب الستة وهو موضوع البحث، الذي بصدد دراسة القراءات الواردة فيه، وهو مطبوع في أربعـــة أجـــزاء، بتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر له: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. 2-المراسيل: وقد طبع بالقاهرة سنة 1310هـ

3- رسالته في وصف كتاب السنن : مطبوعة في القاهرة سنة: 1369هـ، بتحقيق وتعليق العلامة محمد زاهد الكوثري. 4- مسائل الإمام احمد: مطبوع في القاهرة بتحقيق السيد رشيد رضا [4].

- **وفاته**: وبعد حياة حافلة بطلب العلم والعمل، وسنة النبي-ρ سنة خمس وسبعين ومائتين رحمة الله رحمة واسعة [5].

ب- **منهج الإمام أبو داود في عرض القراءات القرآنية** : أسانيده في القراءات وطريقة إيرادها، نلحظ أن الإمام أبا داود- رحمه الله – اهتم بذكر أسانيد القراءات إلى من تلقوها عن النبي ρوذلك أن الإسناد واتصاله من خصائص هذه الأمة، يأخذه الآخر عن الأول، ومن فوائد الأسانيد: معرفة المتواتر من الآحاد ، والشاذ .

(1) سير أعلام النبلاء (13/ 211).

(2) هو: أحمد بن محمد بن ياسين، أبو إسحاق الهروي الحداد، صاحب تاريخ هراة، سمع عثمان الدرامي، وعنه أبو على منصور الخالدي وخلق، توفي سنة 234. ميزان الاعتدال (1/ 149).

(3) سير أعلام النبلاء (13/ 211).

(4) أبو داود للدكتور تقي الدين الندوي المظاهري،دار القلم دمشق،ط: 3 سنة1417هـ/1996م، ص: 43-46.

(5) أبو داود للدكتور المظاهري،ص: 42.

والإسناد من الدين كما قال الإمام ابْنُ الْمُبَارَكِ [1]: «الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، لَوْلا الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ» [2]، وقال الإمام ابن الجزري: "وإذا كان صحة السند من أركان القراءة، تعين أن يعرف حال رجال القراءات كما يعرف أحوال رجال الحديث" [3]،ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله يهتمون بالسند، ومن هؤلاء الأئمة الإمام أبوداود-رحمه الله-ومن منهجه في سياق أسانيد القراءات ما يلي:

- يروي القراءات عن النبي ρ- بالأسانيد الثابتة وعن الصحابة ψ ومن أمثلة ذلك: قال أبوداود :" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، (ح) [4]، وحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ τ: " أَنَّ النَّبِيَّ ρ، قَرَأَ: چ ۇ ۉ ۉ ې ې ې ې چ [البقرة: 125] " [5]، مثال آخر: قال قال أبو داود:" حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هارون بن موسى النحوي، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " سمعت النبي ρ يقرؤها چ ک ک ک چ [الواقعة: 89] " [6].

- ومن منهجه كذلك أنه يروي القراءات عن الصحابة بالأسانيد الثابتة عنهم ومن الأمثلة: قال أبو داود :"حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري، حدثنا عبد الوارث، حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود، أنه قرأ {هيت لك} [يوسف: 23] فقال: شقيق: إنا نقرؤها (هئت لك) ..... [7]

-قد يسوق الإسناد ثم يأتي بصيغة تدل على تمريض أو تضعيف هذا الإسناد أو القراءة ثم يحكم عليه ومثاله: قال أبو داود :" حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: معمر وربما ذكر ابن المسيب، قال: «كان النبي ρ- وأبو بكر، وعمر، وعثمان، يقرأون {مالك يوم الدين}، وأول من قرأها (ملك يوم الدين) مروان» قال أبو داود: «هذا أصح من حديث الزهري عن أنس، والزهري،

(1) هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى مولاهم ، أبو عبد الرحمن المروزى (أحد الأئمة الأعلام و حفاظ الإسلام)، ولد سَنَة: (118هـ) ،توفي سنة: (181 هـ). سير أعلام النبلاء (8/ 379-400).

(2) شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، بتحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة، ص: 41.

(3) النشر في القراءات العشر(193/1)

(4) حرف الحاء إشارة إلى تحويل الإسناد.

(5) سنن أبي داود (4/ 31).

(6) المصدر نفسه (4/ 35).

(7) سنن أبي داود (4/ 38).

عن سالم، عن أبيه»[1]، وفي المطالب الآتية يتضح منهجه أكثر.

(1) المصدر نفسه(4/ 37)

المبحث الأول
القراءات لغة واصطلاحا

أ/ **تعريف القراءات لغةً**: فالقراءات لغة جَمْع قراءة، مشتقَّة من لفظ (قرأ)، وهي مصدر، تقول : قرأت الكتاب قراءةً على وزن (فِعَالة) ، وهذا المصدر يستعمل لمعان عدَّة منها :

الجمع والضم، تقول: قرأت الماء في الحـــــوض -أي جمعته فيه – وقــرأت الشَّيء قرآناً : جمعته وضممت بعضه إلى بعض [1] ، وبهذا سمِّي القرآن قـــــرآنا؛ لأنه يجمـــع الآيات والسُّور بعضها إلى بعض.

التِّلاوة: وهي التَّلفظ بالكلمات المكتوبة، تقول قرأت الكتاب بمعنى تلوته، ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: چ ي ئج ئح ئم چ [سورة القيامة :17]، أي جمعه وقراءته [2] .

وجرى إطلاق السَّلف لفظة "قراءة" للتعبير عن صنيع القرَّاء في أداء نصِّ القرآن المجيد" [3]، بحيث إذا أضيفت كلمة "قراءة" إلى واحدٍ من أعلام القراءة، تدل على منهج هذا الإمام في التَّلقي والأداء، سواء أكان في فرش الحروف أم في أصولها.

في الاصطلاح : عرَّفها ابن الجزري [4] : شيخ القرَّاء وخاتمة المحققين بقوله : "القراءات علم بكيفيَّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله " [5]، وخلاصة هذا التعريف أو ما قاربه أن علم القراءات علم يشتمل على ما يلي:

1-كيفية النطق بألفاظ القرآن. كيفية كتابة ألفاظ القرآن[6].
2-مواضع اتفاق نقلة القرآن، ومواضع اختلافهم.
3-عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.

---

(1) تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط 4/ سنة 1990م، دار العلم للملايين ببيروت ، مادة (قرأ) .

(2) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري 65/1 .

(3) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، للدكتور محمد الحبش، ط 1. دار الفكر، 1419 هـ – 1999م. بيروت – دمشق. ص : 32.

(4) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير ، خاتمة المحققين في علم القراءات، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، ولد سنة (751هـ) توفي سنة (833هـ)، من مؤلفاته: (النشر في القراءات العشر) و (غاية النهاية في طبقات القراء) و (الدرة المضية)، و (طيبة النشر في القراءات العشر) . الأعلام للزر كلي 45/7-46.

(5) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لمحمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، الناشر: دار الكتب العلمية،ط: الأولى 1420هـ -1999م، ص: 9.

(6) الإتقان في علوم القرآن (1 / 166).

4-تمييز ما صح متواتراً أو آحاداً مما لم يصح مما روى على أنه قرآن[1].

المبحث الثّاني

دراسة القراءات وتوجيهها من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء

المطلب الأول : في بيان رواية الأحاديث التي ذكر فيها أبو داود القراءات وتخريجها [2].

1- قال أبو داود في حرف (مالك): حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: معمر وربما ذكر ابن المسيب، قال: «كان النبي ρ- وأبو بكر، وعمر، وعثمان، يقرءون {مالك يوم الدين} ،وأول من قرأها (ملك يوم الدين) مروان»[3]. [4]

2-قال أبو داود في حرف (واتخذوا): حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، (ح) وحدثنا نصر بن عاصم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر τ: "أن النبي ρ، قرأ: چۇ ې ې ې ى چ [البقرة: 125] " [5].

3- قال أبو داود في حرف (يغل): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا خصيف، حدثنا مقسم، مولى ابن عباس قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: " نزلت هذه الآية: چ ک گ گ گ گ چ [آل عمران: 161] في قطيفة حمراء، فقدت يوم بدر فقال: بعض الناس لعل رسول الله ρ أخذها، فأنزل الله عز

(1) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لعلي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري ،بتحقيق: محمد الشاذلي النيفر،الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ص: 125.

(2) ملاحظة لم أرتب الأحاديث على ترتيب الإمام أبو داود وإنما رتبتها على حسب ترتيب سور القرآن؛ لأن البحث يتعلق بالقراءات القرآنية.

(3) سنن أبي داود (4/ 37) (برقم 4000) في كتاب الحروف والقراءات، و سعيد بن منصور في التفسير من سننه(2/516-برقم 169).

(4) التفسير من سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، بتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى:1417 هـ/1997 م بَابُ تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

(5) سنن أبي داود (4/ 31) برقم (3969) في كتاب الحروف والقراءات خرجه النسائي في سننه (5/ 236 -برقم 2963) (5)، في كتاب مناسك الحج -الْقَوْلُ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ.

وجل: چ ک گ گ گ گ چ [آل عمران: 161] إلى آخر الآية " قال أبو داود: «يغل مفتوحة الياء»[1].

4-قال أبو داود في حرف (غير أولي الضرر): حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا ابن أبي الزناد، (ح) وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن أبي الزناد وهو أشبع عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، أن النبي ρ-كان يقرأ: چ پ پ پ چ [النساء: 95] ولم يقل سعيد كان يقرأ[2].

5-قال أبو داود في حرف (العين بالعين): حدثنا نصر بن علي، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا يونس بن يزيد، عن أبي علي بن يزيد، عن الزهري، عن أنس بن مالك τ: " أن رسول الله ρ: " قرأ: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين) [3] .

6-قال أبو داود في حرف (نغفر): حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ (ح) وحدَّثنا سليمانُ بنُ داود المَهْرِيُّ، أخبرنا ابنُ وهبٍ، أخبرنا هشامُ بنُ سعْد، عن زيدِ بنِ أسلمَ، عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله - ρ -: قال الله عزَّ وجلَّ لبني إسرائيل: چ پ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [البقرة:58] [4]

7-قال أبو داود في حرف (يَسْأَلُونَكَ عن الأنفال): حدثنا هناد بن السري، عن أبي بكر، عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بسيف، فقلت: يا رسول الله إن الله قد شفى صدري اليوم من العدو، فهب لي هذا السيف. قال: «إن هذا السيف ليس لي ولا لك». فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي، فبينما أنا إذ جاءني الرسول فقال: «أجب». فظننت أنه [ص: 78] نزل في شيء بكلامي فجئت، فقال لي النبي ρ: «إنك سألتني هذا السيف، وليس هو لي ولا لك، وإن الله قد جعله لي فهو لك». ثم قرأ: چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ چ [الأنفال:

---

(1) سنن أبي داود (4/ 31) برقم 3971) في كتاب الحروف والقراءات، والترمذي في سننه (5/ 80- برقم 3009).

(2) سنن أبي داود (4/ 32) (برقم 3975) والترمذي في سننه(5/ 241-برقم 3032) وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ..

(3) سنن أبي داود (4/ 32) برقم (3977) في كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (2/ 257- برقم 2927)(3)، في كتاب التفسير من كتاب قراءة النبي ρ، وقال: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ..

(4) سنن أبي داود (4/ 38) برقم (4006) في كتاب الحروف والقراءات.

1] " إلى آخر الآية قال أبو داود: قراءة ابن مسعود: «يسألونك النفل» [1].

8-قال أبو داود في حرف (فليفرحوا): حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن عبد الله، عن أبيه عبد الرحمن بن أبزى، قال: قال أبي بن كعب: (بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا) " قال أبو داود: «بالتاء» [2].

9-قال أبو داود في حرف (عمل): حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أنها سمعت النبي ﷺ: «يقرأ (إنه عمل غير صالح)[3].

10-قال أبو داود في حرف (هيت لك): حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري، حدثنا عبد الوارث، حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود، أنه قرأ: چ پ پ چ [يوسف: 23] فقال: شقيق: إنا نقرؤها (هئت لك) يعني فقال: ابن مسعود «أقرؤها كما علمت أحب إلي»[4].

تَفْسِيرِ القُرْآنِ- بَابُ قَوْلِهِ: چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ چ [يوسف: 23][5].

المطلب الثاني: في بيان القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود:

حرف: (ملك) من قوله تعالى: ﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ﴾ [الفاتحة:4]، أورده أبو داود بقوله: «كَانَ النَّبِيُّ-ρ- وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، يَقْرَءُونَ {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.....[6]

القراءات: قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر بألف المد بعد الميم (مالك)، وقرأ بقية القراء من العشرة بالقصر (ملك) [7].

الشاهد قال ابن الجزري: مَالِكِ نَلْ ظِلاًّ ..... [8]

---

(1) المصدر نفسه (3/ 78) أبو داود في سننه برقم(2740) في كتاب الحروف والقراءات.

(2) سنن أبي داود (4/ 33) خرجه أبو داود في سننه برقم(3980) في كتاب الحروف والقراءات.

(3) سنن أبي داود (4/ 33) برقم(3982) في كتاب الحروف والقراءات، والترمذي في سننه (5/ 37- برقم 2931) من طريقين عن ثابت البناني به، وهو في "مسند أحمد(45/ 549-برقم 27569) (3)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (2/ 263- برقم 2947)..

(4) سنن أبي داود (4/ 38) وخرجه البخاري في صحيحه (6/ 77- برقم 4692).

(5) أبو داود في سننه برقم(4004) في كتاب الحروف والقراءات.

(6) سنن أبي داود (4/ 37).

(7) النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،بتحقيق: علي محمد الضباع ،الناشر: المطبعة الكبرى دار الكتاب العلمية(271/1).

(8) طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،بتحقيق: محمد تميم الزعبي ،طبعة المدينة المنورة لسنة 1414هـ، البيت رقم (112) ص: 38.

حرف: (واتخذوا) من قوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ و و ۇ ۈ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە) [البقرة:125] أورده أبو داود بقوله: قَرَأَ: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [1]، لم يبيّن كيف يقرأ ولا من قرأ به.

القراءات: قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء(ۇ)، وقرأ الباقون بكسرها [2] .

الشاهد قال ابن الجزري: وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ كَمْ أَصْلٍ ..... [3]

حرف : **(**يَغُلَّ **)** من قوله تعالى : (ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ) [آل عمران:161] [4].

القراءات: قرأ ابْنُ كَثِير وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْغَيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ [5].

الشاهد قال ابن الجزري: ..... وَفَتْحُ ضَمْ *** يُغَلَّ وَالضَّمُّ حَلاَ نَصْرٍ دَعَمْ [6].

حرف : (غير أولي) من قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ) [النساء:95] أورده أبو داود بقوله: يَقْرَأُ {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [7]

القراءات: قرأ الْمَدَنِيَّانِ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَف (پ) بِنَصْبِ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعِهَا[8].

الشاهد قال ابن الجزري: غَيْرَ ارْفعُوا فِى حَقّ نَلْ ..... [9]

حرف: (والعين بالعين) من قوله تعالى: (ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې) [المائدة:45]، أورده أبو داود بقوله: قَرَأَ: (.....وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ) "[10] .

القراءات: اخْتَلَف القراء فِي الألفاظ الآتية: (الْعَيْنِ وَالْأَنْفَ وَالأُذُنَ وَالسِّنَّ وَالْجُرُوحَ) فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالرَّفْعِ فِي الْخَمْسَةِ، ووَافَقَهُ فِي " الْجُرُوحِ " خَاصَّةً ابْنُ كَثِير وَأَبُو عَمْرو وَأَبُو جَعْفَر وَابْنُ عَامِر، وَقَـرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْب [11].

---

(1) سنن أبي داود (4/ 31).
(2) النشر لابن الجزري(222/2).
(3) النشر لابن الجزري البيت رقم (474) ص:64.
(4) سنن أبي داود (4/ 31) بقوله: «يَغُلَّ مَفْتُوحَةُ الْيَاءِ".
(5) الكنز في القراءات العشر (2 / 444).
(6) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (541)، ص: 69.
(7) سنن أبي داود (4/ 32).
(8) النشر لابن الجزري 2 / 251.
(9) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم(570)،ص:71.
(10) سنن أبي داود (4/ 32).
(11) النشر لابن الجزري 2 / 254.

الشاهد قال ابن الجزري:...... والْعَيْنَ والْعَطْفَ ارْفَعِ الخَمْسَ رَنَا
وَفيِ الجُرُوحَ ثَعْبُ حَبْرٍ كَمْ رَكَا...................................... (1)

حرف (نغفر) من قوله تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) [الأعراف:161]، أورده أبو داود بقوله: (ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ تُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) "(2)

القراءات: قرأ ابن عامر «خطيئتكم» بالإفراد ورفع التاء، وأبو عمرو (خطاياكم) على لفظ (قضاياكم) وقرأ الباقون (خطيآتكم) جمع سلامة، والمدنيان ويعقوب برفع التاء والباقون بكسرها (3).

الشاهد قال ابن الجزري: .... خَطِيئَاتِ كَمَا الكَسْرَ ارْفَعِ
عَمَّ ظُبىً وَقُلْ خَطَايَا حَصَرَهْ .... (4)

حرف (ﭑ) من قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ) [الأنفال:1]، أورده أبو داود بقوله: "قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ: «يَسْأَلُونَكَ النَّفْلَ»(5).

القراءات: قَرَأَ ابْن مَسْعُود: "يَسْأَلُونَك الْأَنْفَال" بإسقاط "عن"، وقرأ ابن محيصن بخلاف عنه " علَّنْفال" بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ثم حذف الهمزة، واعتدّ بالحركة العارضة، ثم أدغم النون في اللام (6)، هذه القراءات شاذه، والقراءة المتواترة المتواترة بإثبات حرف "عن".

حرف (فلتفرحوا) من قوله تعالى : (ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) [يونس:58]، أورده أبو داود بقوله: (......... فَلْتَفْرَحُوا) " «بِالتَّاءِ» (7).

القراءات: قرأ رويس(8): (فلتفرحوا) بِالتَّاءِ، وقرأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ (9).

الشاهد قال ابن الجزري:...... تَفْرَحُوا غِثْ خَاطَبُوا ...... (10)

---

(1) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (579-580) ص: 71.
(2) سنن أبي داود (4/ 38).
(3) الكنز في القراءات العشر 2 / 486، وتقريب النشر لابن الجزري، ص:197.
(4) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (646-647)، ص: 76.
(5) سنن أبي داود (3/ 78).
(6) معجم القراءات لعبد اللطيف(3/257-258).
(7) سنن أبي داود (4/ 33).
(8) هو: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، المعروف برويس، مقرئ حاذق مشهور، تلقى رويس القراءة عن «يعقوب الحضرمي» وهو من أحذق أصحابه، وأحد الرواة المشهورين عنه، توفي بالبصرة سنة (238هـ) . غاية النهاية (2 / 234-235)، و معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (1 / 248).
(9) تحبير التيسير ف لابن الجزري، ص: 400.
(10) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (681-682و683) ص:78.

حرف (عمل) من قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) [هود:46]، أورده أبو داود بقوله: عنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ρ-: «يَقْرَأُ (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ)»[1]

القراءات: قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام، وقرأ الباقون بفتح الميم ورفع اللام[2].

الشاهد قال ابن الجزري: وَأَوَّلاً دِنْ عَمَلٌ كَعَلِمَا *** غَيْرُ انْصِبِ الرَّفعَ ظَهِيرٌ رَسَمَا [3].

حرف (هيت) من قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) [يوسف:23]، أورده أبو داود بقوله: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَرَأَ {هَيْتَ لَكَ}، فَقَالَ: شَقِيقٌ: إِنَّا نَقْرَؤُهَا (هِئْتُ لَكَ) يَعْنِي فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ «أَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ»[4]

القراءات: قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر {هَيْتَ}بكسر الهاء وفتح التاء، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء، وقرأ البصريان والأخوان بفتح الهاء والتاء[5].

الشاهد قال ابن الجزري: ..... هَيْتَ اكْسِرَا*** عَمَّ وَضَمُّ التَّا لَدَى الْخُلْفِ دَرَى وَاهْمِزْ لَنَا... [6].

المطلب الثالث: في توجيه القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود

توجيه كلمة (مالك) وجه من قرأ بالقصر أن هناك آيات في القرآن وردت على نحو هذا، من ذلك قوله تعالى: (ھ ے ے ۓ ۓ ﮞ ﮞ ﯓ ﯓ ﯔ) [الحشر:23]، وقوله تعالى: (ڎ ڎ ڈ) [الناس:2] وقيل: إن (ملك) بالقصر أخص من (مالك) وأمدح؛ لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكاً، وعلى هذا جاءت أكثر أشعار العرب، ومنها قول الشاعر: بيتاً بناه لنا المليك وما بنى ** ملك السماء فإنه لا ينقل[7]

ووجه من قرأ بالمد أن الوصف بالمِلك أعم من الوصف بالمُـــــلك؛ لأنه يجمـــع لفظ الاسم ومعنى الفعل، وهو يضاف في اللفظ إلى جميع المخلوقـــــات، فيقال:

(1) سنن أبي داود (4/ 33).
(2) المبسوط لابن مهران، ص: 239.
(3) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (690) ص: 79.
(4) سنن أبي داود (4/ 38).
(5) المبسوط لابن مهران، ص:245.
(6) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (701-702) ص: 80.
(7) البيت للفرزدق في ديوانه طبعة دار صادر ص:155.

مالك الحيوان ولا يقـــال: مــلك الحيوان،وقيل: إن (مالك) يحوي الملك ويشتمل عليه ويصيّر المُلك مملوكاً لقوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ٹ) [آل عمران:26] فقد جعل الملك للمالك [1].

توجيه: كلمة (واتخذوا) وجه من قرأ بالكسر فإنَّه أمرٌ من الله عز وجل،وهم قد أمروا بذلك، ودليله قول عمر بن الخطاب - τ-أَنَّهُ قَالَ : (لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ - ρ-مِنْ طَوَافِ الْبَيْتِ ، أَتَى مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذَا مَقَامُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ: (ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ) [البقرة :125]، فقراءة الكسر تدل على الأمر مباشرة،ووجه من قرأ بالفتح فهي فعل ماض على وجه الخبر، ويؤيد هذا الخبر الذي بعده،وهو قوله تعالى: (ۉ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ) [البقرة:125]، وفي الخبر معنى التذكير بما كان، وتقدير الكلام: واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وعلى هذا التأويل يكون المعنى فينا وفيمن قبلنا، فهو عامٌّ ، فشرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ [2] ؛ لذلك لما نظم الإمام الشاطبي هذا الموضع قال فيه: .....*** وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلاَ [3]، إشارة منه إلى هذا العموم الذي ذكرناه .

توجيه كلمة (يَغُلَّ) وجه مَنْ قَرَأَ بفتح الياء وضم الغين ، فالمعنى ما كان لنبى أن يَخُونَ أُمَّتَهُ، وتفسير ذلك أن النبي - ρ - جمع الغنائم فى غَزاة، فجاءه جماعة فقالوا له: ألاَ تَقسِم بيننا غنائمنا؟ فقال: ρ: "لو أن لكم عندي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما مَنَعتُكم دينارًا، أتَرُوني أغُلكم مَغنَمَكُم" [4]، فَنزلت: چ ک گ گ گ گ چ أَي مَا يَنْبَغِي لنَبِيّ أَن يجور فِي الْقسم وَلَكِن يعدل وَيُعْطِي كل ذِي حق حَقه ، وعَن ابْن عَبَّاس قَالَ نزلت على رَسُول الله - ρ-فِي قطيفة حَمْرَاء فقدت فِي غَزْوَة بدر فَقَالَ من كَانَ مَعَ النَّبِي ρ لَعَلَّ رَسُول الله -ρ- أَخذهَا فَأنْزل الله الآيَة [5].

ووجه مَن قرأ (أن يُغَلَّ) فهو على وجْهَين:

أحدهما: ما كان لنبى أن يَغُلَّهُ أصحابُه، أى: يخُونُوه، وجاء عن النبي - ρ-: "لا يخونَ أحَدُكم خَيطا ولا خِيَاطا".

(1) حجة القراءات لأبي زرعة ص: 78-79.
(2) اللآلئ الفريدة للفاسي(660/2).
(3) حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي البيت رقم (484).
(4) معاني القراءات للأزهري(1 / 279- 280).
(5) أسباب نزول القرآن، لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الو احدي، النيسابوري، بتحقيق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1411 هـ، ص: 130.

والوجه الثاني: أن يكون (يُغَلَّ) بمعنى: يُخَوَّن[1]، المعنى: ما كان لنبى أن يخوَّنَ، أى: يُنسَب إلى الخِيَانة؛ لأن؛ نَبِي الله لا يَخُونُ إذ هو أمينُ الله في الأرض[2].

توجيه: كلمة (غير) وجه من رفع: أنه جعله من وصف (القاعدين) والوصف تابع للموصوف[3]، ووجه من نصب أنه: جعل (غير) استثناء بمعنى إلّا فأعربها بإعراب الاسم بعد إلّا، وخفض بها ما بعدها، ودليله على ذلك أنّها ، نزلت ولـــم يكـــن فيها (غير أولي الضرر) فشكى ابن أم مكتوم [4]،إلى النبي- ρ- ضرره فأنزل الله عزّ وجـــلّ: چ پ پ چ [5]، فهو استثناء منقطع، وَالْمَعْنَى: لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ، وهم أَصِحَّاء [6].

توجيه: كلمة (العين بالعين) وجه من قرأ بالرفع على الاستئناف، والواو لعطف جملة اسميّة على أخرى، على تقدير أنّ «أنّ» وما في حيزها من قوله تعالى: چ ئے ۓ ڭ ڭ چ في محلّ رفع باعتبار المعنى[7]،وحينئذ يكون المعنى: وكتبنا على بني إسرائيل إسرائيل في التوراة: النفس تقتل بالنفس، والعين تفقأ بالعين، والأنف يجدع بالأنف، والأذن تقطع بالأذن، والسنّ تقلع بالسنّ، والجروح قصاص، أي يقتصّ فيها إذا أمكن كاليد، والرجل، ونحو ذلك[8] .

ووجه من قرأ بنصب الأسماء الأربعة الأول، عطفا على اسم «أنّ» ورفع «والجروح» قطعا لها عمّا قبلها، على أنها مبتدأ، و «قصاص» خبر[9].

ووجه من قرأ بنصب الأسماء الخمسة، عطفا على اسم «أنّ» لفظا، والجار والمجرور بعده خبر، و «قصاص» خبر أيضا، وهو من عطف الجمل [10]، والتقدير: وكتبنا على بني إسرائيل في «التوراة» أنّ النفس تقتل بالنفس، وأنّ العين تفقأ بالعين،

---

(1) بضم الياء وفتح الخاء، وتشد يد الواو. قال القرطبي: وَيَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا يُخَانُ أَيْ: يُؤْخَذُ مِنْ غَنِيمَتِهِ، والآخر: يُخَوَّنُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْغُلُولِ تفسير القرطبي (255/4).

(2) معاني القراءات للأزهري(1 / 279- 280).

(3) حجة القراءات لابن خالويه، ص: 126.

(4) هو: عمرو بن أم مكتوم القرشي ويقال اسمه عبد اللَّه، وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم،صحابي جليل استخلفه النبي - ρ- على المدينة ثلاث عشر مرة توفي في خلا فة عمر. الإصابة في تمييز الصحابة(4 / 494).

(5) أسباب النزول للنيسابوري،ص: 179.

(6) تفسير القرطبي (5 / 343).

(7) الحجة لابن زنجلة، ص226 - 227.

(8) معاني القرآن للفراء 1 / 310.

(9) حجة القراءات لابن خالويه، ص130- 131، والإملاء، ص: 195.

(10) معاني القراءات للأزهري 1 / 330.

وأنّ الأنف يجدع بالأنف، وأنّ الأذن تقطع بالأذن، وأنّ السنّ تقلع بالسنّ، وأن الجروح قصاص[1].

توجيه كلمة:(تغفر) وجه من قال خطيئاتكمْ، فهـو جمع خَطِيئة بالألف والتـــاءِ، نحو: سفينة وسفينات، وصحيفة وصحيفات، والأصل في خطايا خطائِئ فاجتمع همزتان تقلب الثانية ياء فتصير خطائي [2]، ووجه مَنْ قَرأ (نَغْفِر لكم خطاياكم) فالله يقول (نغفر) كما يقوله الملك، ويقول: فعلنا، و (خطاياكم) في موضع النصب على هذه القراءة، ولا يبين فيها الإعراب، وَمَنْ قَرَأَ (تُغفَر لكم خطيئاتُكم) فخطيئاتُكم مرفوعة؛ لأنها لم يُسم فاعلها، والخطيئة والخطا: الذنبُ والإثم [3].

توجيه كلمة: (الأنفال) اختلف أهل التأويل في معنى "الأنفال" التي ذكرها الله في هذا الموضع.

فقال بعضهم: هي الغنائم، وقالوا: معنى الكلام: يسألك أصحابك، يا محمد، عن الغنائم التي غنمتها أنت وأصحابك يوم بدر، لمن هي؟ فقل: هي لله ولرسوله[4].

وفي هذه الأنفال التي سألوه عنها خمسة أقاويل [5]:

أحدها: أنها الغنائم، و الثاني: أنها السرايا التي تتقدم الجيش،الثالث: الأنفال ما ندّ من المشركين إلى المسلمين بغير قتال من دابة أو عبد، والرابع: أن الأنفال الخمس من الفيء والغنائم التي جعلها الله تعالى لأهل الخمس،والخامس: أنها زيادات يزيدها الإمام بعض الجيش لما قد يراه من الصلاح، والأنفال جمع نَفَل ، وفي النفل قولان:

أحدهما: أنه العطية، ومنه قيل للرجل الكثير العطاء: نوفل.

والقول الثاني: أن النفل الزيادة من الخير ومنه صلاة النافلة[6].

توجيه: كلمة (فلتفرحوا) وجه قراءة الخطاب، أنه جرى على السياق، ولمناسبة قوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ) [يونس :57]، ومعنى: " فلتفرحوا " فلتعجبوا [7]،ووجه قراءة الغيب، لمنا سبة الآية في قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ)

(1) المصدر نفسه 227/1.
(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1 / 139.
(3) معاني القراءات للأزهري 1 / 426-427.
(4) تفسير الطبري (13 / 360).
(5) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م (2 / 48).
(6) تفسير الماوردي (2 / 292-293)، و الوجيز للواحدي (430/1)، واللباب في علوم الكتاب(330/3).
(7) تفسير السمعاني (2 / 390).

[يونس:57] [1]،يقال: «فرح، فرحاً» فهو «فرح» و«فرحان» و«الفرح» : لذة القلب بنيل ما يشتهى، ويتعدى بالهمزة، وبالتضعيف [2].

توجيه كلمة (عمل) وجه من نوّن ورفع «عمل»: أنه جعله اسما أخبر به عن إنّ ورفع «غير» إتباعا له على البدل، ومعناه: إن سؤالك إيّاي أن أنجي كافرا ليس من أهلك عمل غير صالح[3].

ووجه من فتح: أنه جعله فعلا ماضيا وفاعله مستتر فيه، وغير منصوب لأنه وصف قام مقام الموصوف، ومعناه: أنه عمل عملا غير صالح[4].

توجيه كلمة (هيت) وجه من فتح الْهَاء وَضم التَّاء: أَنه شبهه بـ(حَيْثُ) ووجه من فتح الْهَاء وَالتَّاء: أَنه جعله مثل الْهَاء فِي هَلُمَّ، وَفتح التَّاء؛ لِأَنَّهَا جَاءَت بعد الياء الساكنة، كَمَا قَالُوا أَيْن، وليت، وَكَيف [5].

المبحث الثالث

دراسة القراءات وتوجيهها من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس

المطلب الأول: في بيان رواية الأحاديث التي ذكر فيها الإمام أبو داود القراءات وتخريجها:

1-قال أبو داود في حرف (من لدني) حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله العنبري، حدثنا أمية بن خالد، حدثنا أبو الجارية العبدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، عن النبي ρ-أنه: " قرأها : چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [الكهف: 76] وثقلها "[6]

2-قال أبو داود في حرف (حمئة) حدثنا محمد بن مسعود المصيصي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا محمد بن دينار، حدثنا سعد بن أوس، عن مصدع أبي يحيى، قال: سمعت ابن عباس، يقول: أقرأني أبي بن كعب كما أقرأه رسول الله ρ: چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [الكهف: 86] مخففة "[7]

(1) الكشف لمكي ابن أبي طالب (97/2).
(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (2 / 466).
(3) حجة القراءات لأبي علي الفارسي(4 / 341).
(4) حجة القراءات لابن خالويه، ص: 187.
(5) حجة القراءات لابن خالويه، ص194.
(6) سنن أبي داود (4/33- 34) خرجه الإمام أحمد في مسنده (35/ 62- برقم 21123) من حديث عبد الله بن عباس، و أبو داود في "سننه" (برقم 3985) في كتاب الحروف والقراءات.
(7) المصدر نفسه (4/ 34).

تخريج الحديث: خرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (1/ 433- برقم 538)[1]، و أبو داود في "سننه" (برقم 3986) في كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في المستدرك (2/ 259- برقم 2933) وقال هَذَا حَدِيث صَحِيحُ الْإِسْنَاد.

3-قال أبو داود في حرف (حامية) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وعبيد الله بن عمر بن ميسرة المعنى، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: كنت رديف رسول الله ρ-وهو على حمار، والشمس عند غروبها فقال: «هل تدري أين تغرب هذه؟» قلت الله ورسوله أعلم، قال «فإنها تغرب في عين حامية» [2].

4-قال أبو داود في حرف (فرضناها) حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا هشام بن عروة، عن عروة، أن عائشة رضي الله عنها، قالت: نزل الوحي على رسول الله ﷺ: " فقرأ علينا : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [النور: 1] " قال أبو داود: «يعني مخففة حتى أتى على هذه الآيات»[3].

5-قال أبو داود في حرف (ضعف) حدثنا النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية بن سعد العوفي، قال: قرأت على عبد الله بن عمر: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الروم: 54] فقال: (من ضعف) «قرأتها على رسول الله ρ-كما قرأتها علي، فأخذ علي كما أخذت عليك»[4].

6- قال أبو داود في حرف(قد جاء تك) حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، سمعت أبا جعفر، يذكر عن الربيع بن أنس، عن أم سلمة، زوج النبي ρ-قالت: " قراءة النبي ρ-ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ [الزمر: 59] "[5].

7-قال أبو داود في حرف (ونادوا) حدثنا أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبده، قالا:

---

(1) مسند أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، بتحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

(2) سنن أبي داود (4/ 37) (برقم 4002) في كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في المستدرك (2/ 267- برقم 2961) وقال هَذَا حَدِيث صَحِيحُ الْإِسْنَاد.

(3) سنن أبي داود (4/ 38) (برقم 4008) في كتاب الحروف والقراءات، والمزي في تحفة الأشراف (12/ 143- برقم 16878).

(4) سنن أبي داود (4/ 32) (برقم3978) في كتاب الحروف والقراءات خرجه الإمام أحمد في مسنده (9/ 185- برقم 5227).

(5) المصدر نفسه (4/ 35) (برقم 3990) في كتاب الحروف والقراءات، وقال هَذَا مُرْسَلٌ الرَّبِيعُ لَمْ يُدْرِكْ أُمَّ سَلَمَةَ، والهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 155-برقم 11607).

حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء - قال ابن حنبل: لم أفهمه جيدا - عن صفوان - قال ابن عبده: ابن يعلى - عن أبيه، قال: " سمعت النبي ρ-على المنبر يقرأ: چ ٹ ٹ چ [الزخرف: 77] " قال أبو داود: «يعني بلا ترخيم»[1].

8-قال أبو داود في حرف (إني أنا) حدثنا نصر بن علي، أخبرنا أبو أحمد، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: «أقرأني رسول الله ρ» إني أنا الرزاق ذو القوة المتين "[2]

9- قال أبو داود في حرف (من مدكر) حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد الله، ρ: " كان يقرؤها : چ گ گ گ چ [القمر: 15] يعني مثقلا " قال أبو داود: «مضمومة الميم مفتوحة الدال مكسورة الكاف»[3]

10-قال أبو داود في حرف (فروح) حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هارون بن موسى النحوي، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " سمعت النبي ρ- يقرؤها: چ ک ک چ [الواقعة: 89] "[4]

11-قال أبو داود في حرف (يوثق) حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن خالد، عن أبي قلابة، عمن أقرأه رسول الله ρچ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٹ ٹ چ [الفجر: 25- 26] وثاقه أحد " قال أبو داود: «بعضهم أدخل بين خالد وأبي قلابة رجلا» ، وقال في حديث آخر عن نفس الحرف، وحدثنا محمد بن عبيد، حدثنا حماد، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، قال: أنبأني من أقرأه النبي ρ، أو من أقرأه من " أقرأه النبي ρچ پ پچ [الفجر: 25] " قال أبو داود: «قرأ عاصم، والأعمش، وطلحة بن مصرف، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ونافع بن عبد الرحمن، وعبد الله بن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة الزيات، وعبد الرحمن الأعرج، وقتادة، والحسن البصري، ومجاهد، وحميد الأعرج، وعبد الله بن عباس،

---

(1) سنن أبي داود (4/ 35) برقم 4819) في كتاب التفسير، باب قوله ونادوا يا مالك، وأبو داود في "سننه" (برقم3992) في كتاب الحروف والقراءات.

(2) سنن أبي داود (4/ 35) (برقم3993) في كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في المستدرك (2/ 273- برقم 2983)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ(البخاري ومسلم).

(3) سنن أبي داود (4/ 35) (برقم 3994) في كتاب الحروف والقراءات وخرجه البخاري في صحيحه (4/ 135- برقم 3341) في كتاب التفسير، باب قوله: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه..

(4) المصدر نفسه (4/ 35). (برقم 3991) في كتاب الحروف والقراءات، والمزي في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (11/ 442- برقم 16204).

وعبد الرحمن بن أبي بكر، لا يعذب ولا يوثق إلا الحديث المرفوع، فإنه يعذب بالفتح»[1]

12-قال أبو داود في حرف (يحسب) حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن [ص: 36] الذماري، حدثنا سفيان، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: رأيت " النبي ρ-يقرأ : چ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [الهمزة: 3] "[2]

المطلب الثاني: في بيان القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود

حرف : (من لدني) من قوله تعالى: (ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې) [الكهف:76]، أورده أبو داود بقوله: {.... مِنْ لَدُنِّي} " طَوَّلَهَا حَمْزَةُ، وَثَقَّلَهَا"[3]

القراءات: قرأ نافع وأبو جعفر(من لدني) بضم الدال وتخفيف النون، وقرأ شعبة بإسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون، وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون[4].

الشاهد قال ابن الجزري:

مِنْ لَدُنِهِ لِلضَّمِّ سَكِّنْ وَأَشِمْ * وَاكْسِرْ سُكُونَ النُّونِ وَالضَّمِ صُرِمْ**[5]

حرف: (حامية -وحمئة) من قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ) [الكهف :86]، أورده أبو داود بقوله: عَنْ مِصْدَعٍ أَبِي يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: أَقْرَأَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ كَمَا أَقْرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ρ: "{فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} مُخَفَّفَةً " وفي حديث آخر: ..... عن أبي ذر، قال: كنت رديف رسول الله ρ-وهو على حمار، والشمس عند غروبها فقال: «هل تدري أين تغرب هذه؟» قلت الله ورسوله أعلم، قال «فإنها تغرب في عين حامية»[6].

القراءات: قرأ نافع وابن كثير والبصريان بغير ألف بعد الحاء وهمز الياء،

---

(1) سنن أبي داود (4/ 36) (برقم3996، و3997) في كتاب الحروف والقراءات الإمام أحمد في مسنده (34/ 292- برقم 20691)،.

(2) سنن أبي داود (4/ 36) (برقم3995) في كتاب الحروف والقراءات، والحاكم في المستدرك (2/ 281- برقم 3013) وقال: هَذَا حَدِيث صَحِيح الْإِسْنَاد.

(3) سنن أبي داود (4/33- 34).

(4) تحبير التيسير في القراءات العشر (1/ 447)

(5) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (742) (ص: 83).

(6) سنن أبي داود (4/ 34 و 37)

والباقون بالألف وفتح الياء من غير همز [1].

حرف: (فرضناها) من قوله تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ) [النور:1]، أورده أبو داود بقوله: عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ: " فَقَرَأَ عَلَيْنَا {سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا} إلى ..... أن قال: «يَعْنِي مُخَفَّفَةً حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ»[2]

القراءات: قرأ ابْنُ كَثِير وَابْنُ عَامِر وَأَبُو عَمْرو بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا [3].

الشاهد قال ابن الجزري: ثَقِّلْ فَرَضْنَا حَبْرُ .....[4].

حرف: (ضعف) من قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) [الروم:54]، أورده أبو داود بقوله:..... عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ}.....[5]

القراءات: قرأ حمزة، وكذا شعبة، وحفص، بخلف عنه بفتح الضاد في المواضع الثلاثة، وقرأ الباقون بضم الضاد، وهو الوجه الثاني لـ«حفص»[6].

الشاهد قال ابن الجزري:.....

ضُعْفًا فَحَرِّكْ لاَ تُنَوِّنْ مُدَّ ثُبْ * وَالضَّمَّ فَافْتَحْ نَلْ فَتىً وَالرُّومُ صِبْ عَنْ خُلْفِ فوز .....[7]**

حرف: (قد جاء تك) من قوله تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڎ ڈ ڎ ڇ ڇ ڇ) [الزُّمَر:59]، أورده أبو داود بقوله:..... عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ρ: قَالَتْ: " قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ρ {بَلَى قَدْ جَاءَتْكِ آيَاتِي فَكَذَّبْتِ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ} [8]

القراءات: قرأ أبو حيوة وعاصم الجحدري بكسر الكاف والتاء على أنه خطاب للنفس، وقرأ الأعمش"جاءته" بهاء الغائب [9]، وهذه القراءة من القراءات الشاذة،

(1) المبسوط ص:168، والنشر لابن الجزري 314/2.
(2) سنن أبي داود (4/ 38).
(3) السبعة لابن مجاهد، ص: 452، و النشر لابن الجزري(2 / 330).
(4) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (809) ص: 88.
(5) سنن أبي داود (4/ 32).
(6) تحبير التيسير لابن الجزري، ص: 506.
(7) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (663-664)77 ص: 77.
(8) سنن أبي داود (4/ 35).
(9) معجم القراءات (8/178-179).

والقراءة المتواترة بفتح الكاف وتاء ما بعدها خطابا للكفار.

حرف: (ونادوا) من قوله تعالى: (ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ) [الزُّخرُف:77]،أورده أبو داود بقوله:..... يَقْرَأُ: {وَنَادَوْا يَا مَالِكُ}..... «يَعْنِي بِلَا تَرْخِيمٍ»[1]

القراءات: قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش "يامال" بالترخيم [2] أي: بحذف الكاف[3]، وهذه القراءة من القراءات الشاذة، والقراءة المتواترة "يامالك" بالكاف.

حرف: (إني أنا) من قوله تعالى: (ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ) [الذاريات:58] أورده أبو داود بقوله:..... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ρ» إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ "[4]

القراءات : قرأ عبد الله بن مسعود "إني أنا الرزاق " [5]، هذه القراءة شاذة، والقراءة المتواترة "إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين".

حرف: (من مدكر) من قوله تعالى: (گ گ گ گ ڳ ڳ) [القمر:15]، أورده أبو داود بقوله: عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ρ: " كَانَ يَقْرَؤُهَا {فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر} يَعْنِي مُثَقَّلًا " ..... «مَضْمُومَةَ الْمِيمِ مَفْتُوحَةَ الدَّالِ مَكْسُورَةَ الْكَافِ»[6]

القراءات: قرأ عبد الله بن مسعود وأبي "مذّكر" بالذال المعجمة المشددة [7]، هذه القراءة شاذة، والقراءة المتواترة "من مد كر" بالدال المهملة.

حرف: (فروح) من قوله تعالى: (ک ک ک گ گ) [الواقعة:89]، أورده أبو داود بقوله: عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " سَمِعْتُ النَّبِيَّ ρ: يَقْرَؤُهَا {فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ} [8]

---

(1) سنن أبي داود (4/ 35).

(2) التّرخيم في اللّغة: ترقيقُ الصّوت، وتليينُه، و عند النّحويّين: حذفٌ يلْحق أَوَاخِر الأَسْمَاء المضمومة فِي النداء تَخْفِيفًا وَهُوَ فِي الْكَلَام على ضَرْبَيْنِ: أَحدهمَا أَن تحذف آخر الِاسْم وَتَدَع مَا قبله على مَا كَانَ عَلَيْهِ من الْحَرَكَة والسكون، وَالْآخر أَن تحذف مَا تحذف وَتجْعَل مَا بَقِي بعد الْحَذف اسْما قَائِما بِنَفسِهِ كَأَن لم تحذف مِنْهُ شَيْئا. الكتاب لسيبويه (2/ 239)، واللمع في العربية لابن جني، ص: 114، واللمحة في شرح الملحة (2/ 631).

(3) معجم القراءات، للدكتور: عبد اللطيف الخطيب،دار سعد الدين للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1422هـ/2002م (401/8)

(4) سنن أبي داود (4/ 35).

(5) معجم القراءات (143/9)

(6) سنن أبي داود (4/ 35).

(7) معجم القراءات (225/9)

(8) سنن أبي داود (4/ 35).

القراءات: رَوَى رُوَيْس، «فروح» بِضَمِّ الرَّاءِ، وَهي من تفرداته، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا[1].

الشاهد قال ابن الجزري: ..... فَرَوحُ اضْمُمْ غِذَا .....[2]

حرف:يوثق) من قوله تعالى: (پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ) [الفجر :25-26]

أورده أبو داود بقوله: ..... «قَرَأَ عَاصِمٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ..... لا يُعَذِّبُ وَلَا يُوثِقُ إِلَّا الْحَدِيثَ الْمَرْفُوعَ، فَإِنَّه يُعَذَّبُ بِالْفَتْحِ»[3]

القراءات: قرأ الكسائي، ويعقوب، «لا يعذّب، ولا يوثق» بفتح الذال، والثاء،وقرأ الباقون بكسر الذال، والثاء [4].

الشاهد قال ابن الجزري: ..... وافتحا يُوثِقْ يُعَذِّبْ رُضْ ظُبىً ..... [5]

حرف: (يحسب) من قوله تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ) [الهُمَزة :3]، أورده أبو داود بقوله:.... عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ " النَّبِيَّ ρ: يَقْرَأُ {يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ}[6]

القراءات: اختلف القراء في لفظ «يحسب» كيف وقع وكان فعلا مضارعا، قرأ ابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر» بفتح السين، وقرأ الباقون بكسر السين[7].

الشاهد قال الإمام ابن الجزري:

.....وَيحْسِبُ *** مُسْتَقْبَلاً بِفَتْحِ سِينٍ كَتَبُوا

فِي نَصِّ ثَبْت.....[8]

المطلب الثالث: في توجيه القراءات التي ذكر ها الإمام أبو داود:

توجيه: كلمة(لدني) وجه من شدد أنه أدغم نون (لدني)في النون التي دخلت مع الياء ليسلم سكون نون(لدن) كما قالوا إني وعني[9]) ووجه من خفف النون أنه لم يأت بنون مع الياء لأنه ضمير مخفوض (كغلامي وداري) فاتصلت الياء بنون لدني فكسرتها ووجه من أسكن الدال أنه لغة العرب،يقولون لدْنْ غدوة فيجمعون بين ساكنين

(1) المبسوط لابن مهران، ص: 428، والنشر لابن الجزري(2 / 383).
(2) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (941) ص: 97.
(3) سنن أبي داود (4/ 36).
(4) النشر لابن الجزري 2 / 400.
(5) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم (993) ص: 101.
(6) سنن أبي داود (4/ 36).
(7) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ص: 343.
(8) طيبة النشر لابن الجزري البيت رقم(516-517).
(9) الكشف عن وجوه القراءات(70/2).

ويكسرون النون لالتقاء الساكنين [1].

توجيه: كلمة(حامية -وحمئة) وجه قراءة نافع ومن وافقه أنهم جعلوها مشتقة من الحمأة، وقد سأل معاوية كعباً فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : تغرب في ماء وطين ، وهذا يدل دلالة واضحة على الحمأة [2]، وأورد السمين الحلبي في تفسيره القصة بكمالها قائلاً: " كان ابن عباس عند معاوية، فقرأ معاوية (حامية)،وقال ابن عباس: (حمئة)، فسأل معاوية ابن عمر كيف تقرأ ؟ فقال : كقراءة أمير المؤمنين،فبعث معاوية يسأل كعباً فقال : أجدها تغرب في ماء وطين ، فوافق ابن عباس، وكان رجلٌ حاضرٌ هناك، فأنشد قول الشاعر:

فرأى مغيب الشمس عند مآبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد"[3]**

وأما القراءة الأخرى (حامية) هي الحارة، من حميت تحمى فهي حامية ، وفي موضع آخر في سورة الغاشية يقول الله تعالى : (ڤ ڤ ڃ ڃ) [الغاشية:4] أي حارة .

ويؤيد هذه القراءة ما روي عن أبي ذر - τ- قال :" كنت ردف النبي ρ، وهو على حمار ، والشمس عند غروبها فقال : يا أبا ذر هل تدري أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال : إنها تغرب في عين حامية "[4]، وقيل يجوز أن تكون هذه هذه القراءة على وزن (فاعلة) من الحمأ، وخففت الهمزة بقلبها ياء محضة،وهو قياس تخفيفها على مذهب حمزة وقفاً، وفي هذا جمع بين القراءتين [5]

توجيه: كلمة(فرّضنها) وجه من قرأ بتشديد الراء، لتأكيد الإيجاب، والإلزام، أو الإشارة إلى كثرة ما في هذه السورة من الأحكام المفروضة مثل: حدّ الزنا، والقذف، وحكم اللعان، والاستئذان، وغض البصر الخ..... وفي الكلام حذف تقديره: وفرضنا فرائضنا ثم حذفت الفرائض وقام المضاف إليه مقامها فاتصل الضمير بـ«فرضنا» [6].

[6].

ووجه من قرأ «وفرضنها» بتخفيف الراء، لأنه يقع للقليل، والكثير، أي أوجبنا ما فيها من الأحكام إيجابا قطعيّا بالفرض عليكم[7].

(1) المصدر السابق (70/2).
(2) الكشف لمكي القيسي(74/2).
(3) الدر المصون للسمين الحلبي(480/4)، والخلب: الطين،والثأط:الحمأة،والحرمد: الأسود .
(4) رواه احمد في مسنده 165/5.
(5) إبراز المعاني لأبي شامة ص:575.
(6) الكشف لمكي ابن أبي طالب(236/2).
(7) الموضح لابن أبي مريم ، ص: 556.

توجيه: كلمة(ضعف) فضَعْف وضُعْف لغتان: بِمَعْنى وَاحِد [1]

والمعنى: خلقكم من ماءٍ ذي ضَعف، وهو المنيّ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ يعني ضعف الطفولة قوَّة الشباب، ثُمَّ جَعل مِن بَعْد قوَّة الشباب ضعف الكِبَر [2]، وشيبةً، يَخْلُقُ ما يَشاءُ أي: من ضعف وقوَّة وشباب وشَيبة وَهُوَ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه الْقَدِيرُ على ما يشاء [3].

توجيه: كلمة(جاءتك .... فكبت بها واستكبرت....) وجه من قرأ بكسر الكاف والتاء على أنه خطاب للنفس، ووجه من قرأ بفتح الكاف وتاء ما بعدها خطابا للكفار، ومعنى «استكبرت» : تكبرت عن الإيمان بها[4].

توجيه: كلمة(ونادوا يامالك) ومعنى الآية: أنهم توسَّلوا بمالك خازن النار، ليَسأل الله تعالى لهم الموتَ فيستريحوا من العذاب فيسكُت عن جوابهم مُدَّةً، فيها أربعة أقوال: أحدها: أربعون عاماً، والثاني: ثلاثون سنة، والثالث: ألف سنة، والرابع: مائة سنة.

وفي سكوته عن جوابهم هذه المدة قولان:

أحدهما: أنه سكت حتى أوحى الله إليه أَن أَجِبْهم، قاله مقاتل [5]، والثاني: لأن بُعْدَ ما بين النداء والجواب أخزى لهم وأذَلُّ، فردَّ عليهم مالك فقال: إِنَّكُمْ ماكِثُونَ أي: مقيمون في العذاب[6].

توجيه: كلمة(الرزاق) فالرزّاق: صيغة مبالغة من الثلاثي رزق، وزنه فعّال بفتح الفاء والعين المشددة [7]، هو المتكفِّل بالرِّزق القائمُ على كل نَفْس بما يُقيمها من قُوتها[8].

وفي الآية وجوه كثيرة منها: الأول: أن يكون المعنى قل يا محمد إن الله هو الرزاق.

الثاني: أن يكون ذلك من باب الالتفات والرجوع من التكلم عن النفس إلى التكلم عن الغائب، وفيه هاهنا فائدة وهي أن اسم الله يفيد كونه رزاقا وذلك؛ لأن الإله بمعنى المعبود كما في قوله تعالى: چ ڳ ڳ چ [الأعراف: 127] أي: معبوديك، وإذ كان

(1) معاني القراءات للأزهري(2 / 267).
(2) البحر المحيط (8 / 401).
(3) زاد المسير في علم التفسير 3 / 427، و التحرير والتنوير (24/ 40).
(4) زاد المسير في علم التفسير (4/ 24).
(5) المصدر نفسه (4/ 84).
(6) تفسير الماوردي (5/ 239).
(7) الجدول في إعراب القرآن (27/ 13).
(8) زاد المسير في علم التفسير (4/ 174).

الله هو المعبود ورزق العبد استعمله من غير الكسب إذ رزقه على السيد وهاهنا لما قال: ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فقد بين أنه استخلصهم لنفسه وعبادته [1].

توجيه: كلمة(من مد كر) فيها ثلاثة أقوال:

أحدها: يعني فهل من متذكر، والثاني: فهل من طالب خير فيعان عليه، والثالث: فهل من مزدجر عن معاصي الله [2] ، وأصله مُدتكِر، فأبدلت التاء دالاً ، وقيل: أصله: أصله: مذْتَكِر، فأُدغمت التاء في الذال ثم قُلبت دالاً مشدَّدة، والمعنى: هل من متذكِّر يعتبر بذلك؟ [3].

توجيه: كلمة(روح) فيها عدة أوجه منها:

الفرح، والمغفرة، والرحمة، والجنة، ورَوْحٌ من الغَمّ الذي كانوا فيه، و رَوْح في القبر، أي: طيب نسيم [4].

وجه من قرأ (فَرُوحٌ وَرَيْحَانْ) فمعناه: فحياةٌ دائمةٌ لا موت فيها، (وَرَيحانْ) ، أي: رِزْق دارٌّ عليكم، ووجه من قرأ (فَرَوْح وَرَيحْانْ) فالرَّوْحُ: الْفَرَجُ، كأنه قال: فأما إن كان من المقربين فله رَوْح وريحان، وقد يكون الرَّوح، بمعنى؛ الاستراحة والبَرْد[5].

توجيه: كلمة(لا يعذب عذابه أحد....) وجه من قرأ بفتح الذال، والثاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «أحد» والهاء في «عذَابَهُ، ووثَاقَهُ» تعود على الإنسان المعذّب الموثق، والتقدير: فيومئذ لا يعذّب أحد مثل تعذيبه، ولا يوثق أحد مثل إيثاقه [6].

ووجه من قرأ بكسر الذال، والثاء، على البناء للفاعل، والفاعل «أحد» والهاء في «عذابه، ووثاقه» تعود على «الله تعالى» والتقدير: فيومئذ لا يعذّب أحد أحداً مثل تعذيب الله للعصاة، والكافرين، ولا يوثق أحد أحداً مثل إيثاق الله للعصاة، والكافرين[7]. والكافرين[7].

وقيل: المعنى لا يَكِلُ عذابه ولا وَثاقَه لأحدٍ؛ لأنَّ الأمرَ لله وحدَه في ذلك، و

(1) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، (28/ 195).
(2) تفسير الماوردي (5/ 413).
(3) زاد المسير في علم التفسير (4/ 200).
(4) تفسير السمعاني(362/5)
(5) معاني القراءات(3 / 53).
(6) الجدول في إعراب القرآن (30 / 328).
(7) تفسير الماوردي (6 / 271)، والجدول في إعراب القرآن(30 / 328).

المعنى أنَّه في الشدة والفظاعةِ في حَيِّزٍ لم يُعَذِّبْ أحدٌ قط في الدنيا مثلَه [1].

توجيه: كلمة(يحسب) بفتح السين وكسرها قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان عن العرب، على (فَعِلَ يفعِلُ)، حَسِبَ يحْسِبُ، والكسر لغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم، والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فالأولى: من «حسب يحسب» نحو: «علم يعلم».

والثانية: من «حسب يحسب» نحو: «ورث يرث» [2].

الخاتمة:

الحمد الله أولاً وأخرا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وأسأل الله ختماً كما سألته بدءاً أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكـريــم، خالياً من الرياء والسمعة.

وبعد: فقد أنعم الله عليّ بإتمام هذه الدراسة القصيرة التي وقفت فيها مع كتاب "سنن الإمام أبي داود " ومن خلال هذه الدراسة خلصت إلى النتائج الآتية:

أولاً: لم يكن الإمام أبو داود رجل حديث فحسب كما هو مشهور من خلال كتابه السنن؛ بل كان من رجال الفقه والتفسير والقراءات، والذي يدل على ذلك أنه أفرد كتاباً كاملاً في سننه سماه بـ(كتاب الحروف والقراءات).

ثانياً: إن عدد القراءات التي ذكر ها الإمام أبوداود في كتابه بلغت (22) منها المتواتر وعدده (18) ومنها الشاذ وعدده (4) كلمة.

التوصيات:

- فهرسة جميع ما كتب في القراءات أو حُقِقَ ؛ وذلك بالتنسيق بين الجامعات العربية والإسلامية،حتى لا تتكرر البحوث والموضوعات العلمية .
- أقترح أن يعتني بعض المشايخ والمتخصصين أو هيئة علميّة-مثلاً-بإخراج

(1) تفسير الثعلبي (10 / 202).
(2) معاني القراءات للأزهري (1/ 231).

معجم علميّ لمصطلحات القراءات حتى يسهل الرجوع إليها ومعرفتها والإحاطة بها.

وأخيراً هذا غيض من فيض، وقليل من كثير، عن علماء القراءات والتوجيه، ومتابعة لبعض آثارهم، فجزاهم الله خيراً بقدر ما قدموه للقر آن ، ولغته من